مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 799 – 828
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التجديد الديني في فكر علي شريعتي

Religious Renewal in the Thought of Ali Shariati

د. ترايكية يامنة[1] **د. يعلى فاروق**
الأكاديمية العسكرية لشرشال كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة سطيف
ali.mona80@yahoo.com lilaf8@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/09/12 تاريخ القبول: 2020/05/30

الملخص:
تناولنا في هذه الدراسة رائدا يعد من أهم رواد الفكر الديني في العالم الإسلامي، حيث ساهم شريعتي في خلق رؤية جديدة للدين الإسلامي بعيدا عن الأفكار الكلاسيكية والنمطية التي اعتاد رجال الدين زرعها في ذهن الناس.
حيث توصل شريعتي إلى وجود دينين، دين الشرك ودين التوحيد، وعلى الإنسان التحلي بالوعي للتمييز بين الدينين، فالقضية عند الله هي عبودية ضد عبودية وليست زندقة ضد الإيمان بالله وهذا هو جوهر التجديد الديني في فكر شريعتي.
الكلمات المفتاحية: التجديد الديني؛ إسهامات؛ الفكر الديني؛ الإسلام؛ علي شريعتي.

Abstract:
In this study, we discussed one of the pioneers of religious thought in the Islamic world; Shariati contributed to creating a new vision of the Islamic religion away from the stereotypes that the clerics used to implant in people's minds.
Shariati found that we have two religions, Religion of polytheism and religion of monotheism and human must be aware the distinction between the two religions ; The issue with God is slavery against slavery not heresy against faith in God; and this is the essence of religious renewal in the thought of Shari'ati.
Key words: Religious Renewal; Contributions; Religious Thought; Islam; Ali Shariati.

1- المرسل المؤلف.

مقدّمة:

يعتبر التجديد الديني من أهم المواضيع التي تناولها الكثير من العلماء والمفكرين ، حيث يعبر هذا المصطلح عن إعادة قراءة وتمحيص لما قدمه علماء الدين وفقهائه عبر التاريخ ، فهو عبارة عن إحياء للفكر الديني لكي يتناسب مع جميع العصور والأزمنة والمجتمعات، حيث نجد أن الإنسان والمجتمع في حالة تغير مستمر مما يتطلب صياغة قوانين ومفاهيم جديدة لإدارة شؤون الحياة، وذلك من خلال خلق رؤية أكثر ملائمة وعصرنة مع المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال القراءة المتجددة والمتطورة للفكر الديني الإسلامي لتمكن من مواكبة الحضارة والخروج من التبعية والتخلف.

كما يعتبر علي شريعتي من أبرز علماء الاجتماع الإيرانيين والمسلمين، ومن أهم المفكرين الذين بحثوا في قضايا الدين بشكل خاص، حيث استطاع من خلال فكره التنويري الثوري المتجدد التأثير في الكثير من الناس بمختلف شرائحهم، كما كان له الأثر الكبير في اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية.

حيث عمل شريعتي على إعادة تمحيص للأفكار الدينية وغربلتها بالشكل الذي يسمح لها بأن تكون أكثر فاعلية وتأثير في مجتمعاتنا الإسلامية بهدف توعية الأجيال وجذبهم نحو الإسلام الأصيل التوحيدي وإبعادهم عن دين الشرك أو الدين الأفيوني كما يفضل شريعتي أن يسميه.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف أكثر على "علي شريعتي" والتعرف على فكره الديني الإصلاحي التجديدي، والوقوف عند مساهماته القيمة التي حاول من خلالها إبراز دور الدين بشكل عام والإسلام بوجه خاص في نهضة الشعوب وتقدمها، من خلال القراءة المتجددة والحداثية للدين ليتلاءم مع متطلبات العصر،مبرزين نقاط القوة ونقاط الضعف في أفكاره محاولين من خلال مجموعة من العناصر الإجابة في عن التساؤلات التالية :

- ما مفهوم التجديد الديني في فكر علي شريعتي؟
- ما هي مظاهر التجديد الديني في فكره؟

- ما الدور الذي لعبه شريعتي في التنوير الديني؟
- ما هي أسس وآليات الإصلاح الديني في فكره؟

1- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي نحن بصدد معالجته، بالإضافة إلى المكانة التي يحتلها علي شريعتي في الفكر الاجتماعي والإسلامي، حيث يعتبر التجديد الديني من المواضيع المعاصرة التي أسالت الكثير من الحبر كما يعتبر شريعتي من أهم رواد التجديد الديني الإسلامي، وذلك من خلال مساهماته القيمة التي حاول من خلالها إبراز دور الدين بشكل عام في نهضة الشعوب وتقدمها من خلال القراءة المتجددة والحداثية له ليتلاءم مع متطلبات العصر.

2- مفهوم التجديد الديني: قبل التطرق إلى مفهوم التجديد الديني في فكر علي شريعتي والذي سنستعرضه تباعا في مجموعة من العناصر التي قمنا بعرضها في هذه الدراسة، سنتناول مجموعة من التعاريف التي تناولها بعض من الباحثين العرب لمفهوم التجديد الديني.

حيث يعرف الشيخ عبد الله اليوسف التجديد الديني على أنه : "التجديد في الفكر الديني وليس في الدين نفسه، أو هو إعادة نظر وتأمل فيما أنتجه العلماء من فكر ديني طوال التاريخ، ومن ثم فهو حركة داخل الدليل وليس خارجه، وهو إعادة تأصيل للمسلمات بأفق أوسع، ونظرة أكثر عمقاً، وأكثر شمولية، التجديد أيضاً يعني عملية علمية فكرية دائمة ومستجدة، وهو استمرار متطور للتاريخ وليس جموداً عنده، وإبداع مستمد من الأصالة وليس استغراقاً في الماضي، وبهذه الرؤية يتضح مفهوم التجديد الديني"[1].

أما الدكتور لطفي الزغير، فيرى أن المقصود بالتجديد هو: "إعادة الأمور إلى ما كانت عليه في بداية ظهورها، إذ أنه ورد في الشروح قولهم: "إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما"[2].

وطبقا للزغير، فإن مصطلح التجديد لغة يدل على تجدَّد الشيء، بمعنى أنه "صار جديدا"، وجدَّد الشيء أي صيَّره جديدا، كما في الصحاح للجوهري، والتجديد شرعا أو اصطلاحا لا يخرج عن هذا المفهوم[3].

3- الدراسات السابقة: سنتناول في هذا العنصر جملة من الدراسات التي تناولت موضوع التجديد الديني في فكر شريعتي بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الباحثين والمفكرين الذين تناولوا موضوع التجديد الديني محاولين إجراء مقارنة بينها وبين التجديد الديني في فكر علي شريعتي للكشف بين نقاط الالتقاء والاختلاف في مفهوم التجديد.

الدراسة الأولى: (تجديد الفكر الديني في الإسلام)[4]

وهي عبارة عن محاضرات ألقيت في الفترة ما بين (1928 و 1929) والتي نشرت في شكل كتاب سنة 2000، بترجمة من الباحث عباس محمود، حيث قام بهذه الدراسة المفكر الهندي محمد إقبال وهو مفكر وفيلسوف إسلامي هندي، تناولت هذه الدراسة في مجموعة من الفصول المعرفة والرياضة الدينية،البرهان الفلسفي على ظهور التجربة الدينية، الألوهية ومعنى الصلاة، روح الثقافة الإسلامية، مبدأ الحركة الدينية وصولا إلى طرح تساؤلا مهما وهو: هل الدين ممكن؟ فكل هذه الفصول حاول من خلالها الكشف عن كيفية التجديد في الفكر الديني في الإسلام، وهو ما يمكن الاستعانة به في هذه الدراسة باعتبار أن إقبال يعتبر أول من كتب في مفهوم التجديد الديني في العصر الحديث.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الرائدة والأقدم في مجال التجديد والإصلاح الديني أين ركز فيها المفكر على فكرة الحركة والتغيير التي تعتبر الأساس في الدين الإسلامي والتي يكون قوامها الاجتهاد بمختلف أدواته، كما أن التجديد والاجتهاد لا يعني الهدم والبدء من جديد وهو الأمر الذي يؤدي إلى جمود الفكر الديني حيث يجب أن يكون هناك تراكم معرفي، نستطيع من خلاله التجديد والبناء والاستمرارية والتغيير، وهي نقطة الالتقاء بين فكر شريعتي ومحمد إقبال حيث الدعوة إلى عدم تقديس ما جاء به السلف الصالح وفي نفس الوقت عدم التفريط فيه وإهماله بشكل كلي، فالمسالة المطروحة في مسألة تجديد دوري في القراءة للفكر الديني الإسلامي، قراءة علمية حضارية متطورة.

ونلاحظ من خلال دراستنا وتحليلنا لهذه الدراسة غنا الباحث الثقافي والأيديولوجي ، باعتباره من جنسية هندية كما أنه شديد الاطلاع على الثقافة الأوروبية، الأمر الذي أدى إلى تأثره ببعض الأفكار الأوروبية لكن دون التخلي عن الثوابت الإسلامية، إلا أنه قد وجهت له مجموعة من الانتقادات والتي تركزت في معظمها على منهجه حيث أنه لم يعتني كثيرا بترتيب الأفكار وتنظيمها خاصة وأنها ترتبط بموضوع حديث تم تناوله لأول مرة في تلك الفترة وهو موضوع التجديد الديني في الفكر الإسلامي مما كان يقتضي على المفكر الاستعراض الواضح والسلس لتلك الأفكار[5].

الدراسة الثانية: عنوان هذه الدراسة هو " تجديد الفكر الإسلامي"[6]

نشرت الدراسة في شكل كتاب سنة (1993) قام بها الباحث حسن الترابي وهو مفكر ديني سوداني رائد من رواد التجديد السياسي الإسلامي، قام من خلال هذه الدراسة ومن خلال خمس محاور أساسية بالتطرق إلى مسألة التجديد في الفكر الإسلامي حيث استهلها بسؤال حول هل يمكن تجديد الفكر الإسلامي؟ كما تطرق في باقي المحاور إلى تجديد الفكر الإسلامي وتجديد أصول الفقه والدين والتجديد وصولا إلى المحور الأخير الذي تطرق فيه إلى مسألة الحركة الإسلامية والتحديث، وعلى غرار محمد إقبال، يرى الترابي في دراسته أنه لابد من فتح باب الاجتهاد والتجديد في الفكر الديني الإسلامي وعدم الخوف منه، وذلك من خلال وضع مجموعة من القواعد التي تنظم ذلك، حيث يدعو ترابي إلى ضرورة التجديد في أصول الفكر الديني والفقه، وعدم النظر إلى السلف بقدسية كبيرة ومثالية تعيق النقد البناء الذي يمكن أن يؤسس لإحداث تغير وتطور إيجابي من شأنه أن ينتقل بالعالم الإسلامي إلى مكان أفضل من الذي هو فيه،وهي النقطة التي يشترك فيها كل من شريعتي وإقبال مع الترابي.

كما تعتبر هذه الدراسة من الأبحاث النظرية المهمة التي تناولت موضوع التجديد الديني وتكمن أهميتها أكثر في كون ترابي من المفكرين المسلمين العرب والذي يمنح هذه الدراسة بعضا من الخصوصية، حيث عمل الترابي على إجراء بحث معمق في الموروث الفكري الديني والفقهي الإسلامي، الأمر الذي جعله يكشف عن العلل التي أدت إلى تأخر وجمود الفكر الإسلامي.

الدراسة الثالثة: عنوان هذه الدراسة هو "لي شريعتي وتجديد الفكر الديني بين العودة إلى الذات و بناء الأيديولوجية"[7].

نشرت الدراسة سنة (2002)، قام بها الدكتور عبد الرزاق جبران وهو مفكر وباحث ديني عراقي من رواد الوجودية الإسلامية، حيث قام من خلال هذه الدراسة باستعراض مفهوم التجديد الديني في فكر علي شريعتي وذلك من خلال مجموعة من المحاور التي تطرق فيها إلى تمهيد حول أزمة الوعي الديني في فكر شريعتي وإشكالية الإصلاح الديني وكيفية إصلاح المؤسسة الدينية من وجهة نظر علي شريعتي بالإضافة إلى التطرق إلى محور بعنوان ولاية المفكر بمعنى البحث عن اتجاهات الحكم الأمثل والفرق بين ولاية الفقيه وولاية المفكر الملتزم ومسألة الدين الايدولوجيا بين الدين التقليدي والإيديولوجي للوصول إلى البروتستانتية الإسلامية كحل أخير.

حيث تعتبر هذه الدراسة من الأبحاث النظرية المهمة والمفيدة التي تناولت عالم يعتبر من أهم رواد علم الاجتماع الإسلامي، حيث قام جبران باستعراض تحليلي معمق لأهم أفكار علي شريعتي في مجال الإصلاح والتجديد الديني، حيث تمكن من خلال عرضه الوافي والشامل من إعطاء القارئ فكرة عامة وشاملة عن فكر شريعتي، لكن من الأخطاء التي وقع فيها عبد الرزاق جبران أنه تبنى وجهة نظر شريعتي دون توجيه أي انتقاد لفكره، حيث تعامل مع هذه الأفكار كأنها من المسلمات الغير قابلة للدراسة والنقاش والنقد و هو ما سنحاول الاستفادة منه في هذه الدراسة في استعراض المفهوم العام للتجديد الديني لعلي شريعتي وآلياته،وفق ما تطرق له (جبران)، ولكننا في المقابل سنحاول الوقوف على نقاط الضعف التي وقع فيها شريعتي.

4- نبذة عن حياة علي شريعتي ومؤلفاته: الدكتور علي شريعتي (1933-1977) أشهر المفكرين الإيرانيين المعاصرين في الخارج، اهتم بالتاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة، وانخرط في العمل السياسي مبكرا دفاعا عن الحرية في وطنه وفي كل بلد مستعمر أو مقهور من طرف الأنظمة المستبدة، وحكم عليه نظام الشاه بالإعدام غير أنه نجا من تنفيذه بفضل تدخل الحكومة الجزائرية وفاء لدعمه للثورة الجزائرية التي ساندها بقوة حينما كان طالبا في جامعة

السوربون وسُجن من أجلها، ولم تدم شفاعة الجزائريين طويلا، حيث قتل في ظروف غامضة في منفاه بلندن في يوم 19 جوان 1977.

ألف الدكتور علي شريعتي العديد من الكتب التي عالجت تاريخ الإسلام، والمذهب الشيعي، والحضارة الغربية ومسألة النهضة في العالم الإسلامي وقدم مئات من المحاضرات حول التراث والقضايا المعاصرة والدعوة إلى التحرر من الاستبداد والاستعباد، وقام تلامذته بتفريغ المئات من الأشرطة الصوتية التي سجلت فيها محاضراته ونشرها في شكل كتيبات انتشرت حول العالم، كما تنبهوا مبكرا إلى ضرورة ترجمتها إلى اللغات المختلفة خاصة اللغة العربية لتنتشر في العالم العربي الذي كان يعيش آنذاك ظروفا اجتماعية وسياسية واقتصادية مماثلة.

وهكذا ترجمت كتب علي شريعتي إلى العربية، وكان من أبرز مترجميها: الدكتور إبراهيم دسوقي شتا، وعادل كاظم وموسى قصير، علي الحسيني، إحسان صوفان، عباس الترجمان...الخ.

لقد قامت دار الأمير في بيروت بإصدار الآثار الكاملة للدكتور شريعتي بالعربية في 29 عنوانا، أذكرها هنا حسب ترتيب النشر: مسؤولية المثقف، معرفة الإسلام، مسؤولية المرأة، النباهة والإستحمار، فاطمة هي فاطمة، الإمام علي في محنته الثلاث، الحج الفريضة الخامسة، دين ضد دين، بناء الذات الثورية، منهج التعرف على الإسلام، التشيع مسؤولية، أبي وأمي نحن متهمون، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، الدعاء، قصة حسن ومحبوبة، العودة إلى الذات، الحر إنسان بين الفاجعة والفلاح، الإنسان والتاريخ، الإنسان والإسلام، الإسلام ومدارس الغرب، سيماء محمد ﷺ، الأمة والإمامة، محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، الحسين وارث آدم، الإمام السجاد أجمل روح عابدة، الشهادة، تاريخ الحضارة، الأخلاق، تاريخ معرفة الأديان، وترجمت هذه الكتب إلى عدة لغات عالمية كالانجليزية والفرنسية[8].

5- مظاهر التجديد في فكر علي شريعتي:

أ- مفهوم الإنسان في فكره: لكي نتمكن من التعرف على أهم التحديثات والتجديدات التي قام بإدخالها على الفكر الديني الإسلامي لابد من الإشارة إلى

تعريف الإنسان من وجهة نظر شريعتي، حيث يميز (شريعتي) بين الإنسان والفرد حيث يشير إلى أن ورود كلمة فرد في القرآن تشير إلى نوع من أنواع الحيوانات التي تمشي على قدمين وعندما نقول إنسان فالمقصود به الحقيقة السامية الغير عادية الذي له تعريف خاص وأن ذلك التعريف لا يسع ظواهر الطبيعة حيث أن الإنسان له مميزات استثنائية التي هي السبب في أن يكون كل فرد من أفراد النوع البشري إنسانا بقدر معين[9].

ومن هنا نلاحظ أن شريعتي قد أورد نوعا من التمايز بين مفهوم البشر ومفهوم الإنسان، حيث يمثل هذا الأخير أعلى مراتب الموجودات رفعة ومكانة عند الله وهذا ما يؤكده شريعتي من خلال قوله : "عندما نقول إنسان لم يكن مقصودنا التعريف الشامل لجميع أفراد هذا النوع الذي يعيش منه الآن ثلاث مليارات على وجه الأرض – بصورة مشتركة – جميع أفراد هذا النوع هم بشر بصورة مشتركة، ولكنهم ليسو أفرادا للإنسان جميعا، كل منهم يتمكن أن يكون إنسانا إلى حد ما وبمقدار معين"[10]، فالإنسان الهدف في فكر شريعتي هو الإنسان المرتبط بجماعة والمندمج فيها دون أن يذوب فيها أو ينفصل عنها، إنه إنسان جماعي اجتماعي بالفطرة يهدف إلى تطوير الحياة الإنسانية، إنه إنسان يعيش على هذه الأرض ويناضل ضمن الواقع المعاش، وبهذا يميز شريعتي بين مفهومه للإنسان عن المفهوم الصوفي، فالصوفية تدعو إلى اندماج الإنسان بالذات الإلهية من خلال السمو الروحي، إنها تقضي على إنسانية الإنسان وتجعلها فداء لما وراء الطبيعة[11].

فبالنسبة لشريعتي الإنسان مختلف عن باقي الكائنات الأخرى بوعيه تجاه الواقع المعاش وخاصيته النضالية وقدرته على الاندماج دون الذوبان في جماعته وأمته.

ب- الفكر الديني عند شريعتي: يدور الحديث في هذا العنصر عن نظرة علي شريعتي لمسألة الدين، فمفتاح فهم منهج شريعتي في المعرفة الدينية هو فهمه بوصفه عالم اجتماعي دينيا، فشريعتي ينظر إلى الدين من حيث أنه كيان اجتماعي، وكونه عنصرا فعالا في الحركات الاجتماعية، ويركز على أدائه العملي في المجتمع.

ففي بحثه عن التوحيد لا يتحدث عن التوحيد والشرك بمعناهما الكلامي، وإنما يتحدث عن التوحيد والشرك الاجتماعيين، حيث يرى أن التوحيد هو النظام الذي يحقق الوحدة الاجتماعية، في حين الشرك هو الدين الذي كان دائما يبرر التمزق الاجتماعي والشرك الطبقي.

من هنا فإنه يرى الصراع بين الشرك والتوحيد صراعا اجتماعيا أكثر من مواجهة كلامية، لأن التوحيد كان على طول التاريخ حركة من أجل القضاء على التمزق الطبقي، والتفرقة العنصرية، وبشكل عام من أجل تحطيم الشرك الطبقي والفئوي في الوسط البشري، وعلى هذا الأساس فإن الأديان غير التوحيدية بالمعنى الخاص كانت من أكبر حماة وأهم خنادق الدفاع وتقديس النظام الطبقي والتفرقة البشرية على طول التاريخ.

كما أن شريعتي يرى أيضا في مسألة الاجتهاد، وإعادة صياغة الفكر الديني من خلال ضرورة الاستعانة بجميع الإمكانات العلمية التي توصل إليها العالم المعاصر، في مجالات العلوم الإنسانية وبالذات علم تاريخ الأديان والعلوم الاجتماعية والاقتصادية، والاستشراف وعلم معرفة الإنسان علميا وفلسفيا، ويرى أن سر عدم نجاح الإيرانيين في مجال الدراسات الإسلامية وإنضاج الفكر الإسلامي المعاصر، يكمن في أن هؤلاء العلماء كانوا في أغلب الأحيان بعيدين عن الرؤية العلمية الإنسانية الحديثة.

وأسلوب آخر ينتهجه شريعتي في دراسة الأديان عامة ودراسة الإسلام خاصة، هو الاهتمام بدراسة الأساطير الدينية لكشف ذلك الوجه من الحقيقة الذي لا يتضح لنا من خلال التجربة المباشرة.

ويرى شريعتي أن إحدى السبل التي اتبعها الإنسان لتهدئة قلقه واضطرابه الدائمين هو اتجاهه نحو الأساطير والحكايات والآثار الفنية، وفي تحليله للدين يرى أن إحدى المهمات الأساسية للدين هي معالجته لهذا القلق والاضطراب الذي يعاني منه الإنسان، وخلافا للكثير من علماء الأساطير والأديان والذين يعتقدون بأن الأساطير والرموز هي من خصائص الأديان القديمة، يرى شريعتي أن هذا الاتجاه لم يتوقف ولم يكن محدودا بفترة زمنية معينة، وأن الأساطير تتمتع بحقيقة أكبر مما يتمتع به التاريخ[12].

ومن هنا تتجلى لنا نظرته للدين كونه كيان اجتماعي وعنصرا فعالا في الحركات الاجتماعية،هدفه تحقيق التوحيد الذي يحقق الوحدة الاجتماعية لا الشرك الذي عادة ما يبرر التمزق الاجتماعي والتفاوت الطبقي، ومن أجل ذلك يدعوا المهتمين لانتهاج منهجا جديدا في دراسة الأديان عامة والإسلام بصفة خاصة يرتكز على مختلف الأساليب العلمية التي توفرها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة واضعا نصب أعينهم هدفا ساميا يسعى الدين لتحقيقه وهو معالجة ذلك القلق والاضطراب الذي تعاني منه الإنسانية.

6- التنوير الديني عند شريعتي: في هذا العنصر سنحاول استعراض أهم مساهمات علي شريعتي في مجال التنوير الديني:

أ- الجمع بين التنوير والتدين: إن إمكانية الجمع بين التنوير والتدين، يكون ميسراً في حالة عدم إيجاد تضاد بين الدين والعلم من جهة وأن يكون الدين مستعداً دائماً لاستيعاب المتغير ومواصلة التكامل على مدى الزمان والمكان من جهة أخرى، وعلى الرغم من أن التعريف الغربي للتنوير اقترن دائماً وعلى مدى تاريخه بالعلمنة وإقصاء الدين، إلا أن هذه النظرة المادية كانت وبشكل كلي قد سجلت موقفها من المسيحية من جهة ومن التقاليد والمواريث غير العقلانية من جهة أخرى.

وبما أن الإسلام عد العقلانية أحد المصادر الرئيسية للدين ولم يقل بتضاد العقل مع الدين بل وأكثر من ذلك فإن ما لا يقره العقل لا يقره الدين والتجديد في الدائرة الدينية يقرنه بالاجتهاد.

وبشكل إجمالي فإن التنوير لا يمكن أن يتعارض مع الإسلام ومن جميع الجوانب، كما أن وجود متنورين مسلمين من خارج علماء الدين أمثال جلال آل احمد وعلي شريعتي في المجتمع الإيراني أفضل دليل على عدم تعارض الإسلام القائم على الاجتهاد مع التنوير[13].

وبالتالي فإن التنوير عنده مقرونا دوما بالاجتهاد والتجديد الديني ما لم يتعارض العقل مع الدين عكس المفهوم الغربي للتنوير الذي يقصي الدين في مقابل العلمانية وهو ما يتفق عليه شريعتي مع كل من محمد إقبال وحسن الترابي.

ب- دور شريعتي في خطاب التنوير: يمكن أن نقول أن إيران لم تشهد منذ نهضة الإمام الخميني وصولاً إلى بروز علي شريعتي، حركة جدية مثل انتفاضة 15 جويلية استطاعت أن تحدث تلاحما قويا بين المجتمع والدين وعلى نحو غير مسبوق، وكانت خطوة الخميني في انتفاضة الخامس عشر من جويلية خطوة لم تعهدها المؤسسات الدينية آنذاك، ولهذا، وبما حملته من بوادر مواجهة جديدة وما أحدثته من نقلة نوعية في موقف علماء الدين بالذات تفاعل معها الوسط الجماهيري وانشد لها بشكل أساسي، وكان وجود مرجع ديني كبير على رأس القيادة في هكذا انتفاضة استطاع أن يدير بشجاعة دفة المواجهة التي استهدفت رأس الهرم في (النظام الشاهنشاهي) وقد ساهم في فتح الباب على مصراعيه للاتجاه الإسلامي وأن تستعيد الساحة الإيرانية ثوابتها الحضارية التي عملت القوى الرجعية والعلمانية اليمينية واليسارية وكذلك (النظام الشاهنشاهي)، على تغييبها وتشويه سمعة الدين كونه يتعارض مع التجديد والعصرنة وقد استطاعت الخدعة الكبيرة لهذه القوى من جرف الشباب الإيراني بعيدا عن هويته محدثة شروخا كبيرة في بنيته الفكرية و العقيدية، إلا أن هذه الطليعة الشبابية سرعان ما استعادت وعيها واستجابت لنداء إنقاذ المجتمع من النظام والاستبداد عن طريق العودة إلى الأصالة متمثلة بالإسلام ولتبدأ مع هذه الاستجابة مرحلة الصحوة الجديدة التي انتهت في آخر المطاف بانتصار الثورة الإسلامية.

وكان انطلاق هذه المرحلة ليس سهلاً بالمرة فإن حاجة المجتمع، بخاصة الشباب والجامعيون منهم بالذات الذين يحملون راية الحركة الفكرية في المجتمع، إلى تبيين المسائل والقضايا الدينية وإقناعهم بعدم وجود تعارض بين الدين والتدين والمدنية والتجديد، عبر لغة وأسلوب دعوى جديد ومقنع لم يكن يلبيها إلا مفكرون يمكن أن ينبثقوا من الوسط الجامعي نفسه ليتحملوا هذه المسؤولية الخطيرة، وكان شريعتي المصداق البارز لذلك، فهذا المفكر المسلم المتنور استطاع عبر تبنيه لخطاب ديني عصري ابتكره هو بالذات من جذب ذلك الوسط الجامعي المتعطش لاستعادة هويته والمتطلع للخلاص من الضياع الفكري الذي كان يحاصره.

الخطاب الإسلامي لشريعتي لم يكن خطاب فرد، وإنما هو خطاب مجتمع كان يهدف للخلاص من الظلم والاستبداد (الشاهنشاهي) ومن التيارات الدخيلة يسارية كانت آو يمينية، هذا المجتمع قرر أن يختار بنفسه طريق خلاصه الذي وجده في الدين،ولقد أُثري هذا الخطاب الإسلامي على أيدي علماء ومفكرين آخرين من مثل مطهري، الذي امتازت كتاباته ومحاضراته بأصالتها وانفتاحها على المتغير.

إن انتصار الثورة الإسلامية، هو انتصار للخطاب التنويري الإسلامي على جميع الاتجاهات الفكرية والثورية غير الدينية في البلاد، ولا يخفى في هذا الانتصار دور مفكرين بارزين من أمثال مطهري وشريعتي.

واليوم فإن هذا الخطاب لا يزال يمارس دوره، ومع كل الانتصارات التي حققها لحد الآن، فإذا لم يستطع أن يحتفظ بقاعدته المتمثلة بالأصالة الدينية التي أسس لها مطهري، فإنه لا بد وأن ينساق صوب الانحراف والتطرف ويساهم في توفير الأرضية المساعدة لسقوط المجتمع في شراك الاستبداد والدكتاتورية.

إن الخطاب الديني الحالي في المجتمع على الرغم من أنه يستلهم من خطابات كخطابات شريعتي، لكن يجب أن تتسع دائرة اهتماماته لما هو أكبر و أكثر إلحاحا من ذلك ليستوعب التيارات العالمية الجديدة في مجالاتها الاجتماعية والسياسية المختلفة، وبدلاً من أن يظل إزاء المفاهيم العالمية الجديدة في حالة حيرة وانبهار لا بد أن ينزل هو الآخر للساحة معتمداً على العلم والمنطق والاستدلال ليخوض مع هذه المفاهيم جدليته فما كان منها موافقا مع الأصالة الدينية يتقبله بلا أدني تردد وبعيداً عن التعصب والأنانية[14].

إذا تتجلى إسهامات علي شريعتي في خطاب التنوير الإيراني من خلال دوره الفعال في تعبئة الشباب الطلابي المتعطش لاستعادة هويته والمتطلع للخلاص من الضياع الفكري الذي كان يحاصره من أجل الخلاص من الظلم والاستبداد "الشاهنشاهي"، من خلال تبنيه لخطاب ديني عصري مبتكر موجها لكافة أفراد المجتمع يتمتع بأصالته وانفتاحه على المتغير.

7- شريعتي وإصلاح المؤسسة الدينية: سنتناول في هذا العنصر أهم إسهامات علي شريعتي في مجال إصلاح المؤسسة الدينية والفكر الديني:

أ- ماهية الدين الثوري: الدين الثوري في نظر شريعتي هو الذي يغذي أتباعه ومعتنقيه برؤية نقدية اتجاه كل ما يحيط بهم من بيئة معنوية أو مادية، ويكسيهم شعورا بالمسؤولية تجاه الوضع القائم يجعلهم يفكرون في تغييره ويسعون لذلك فيما لم يكن مناسبا[15].

إن السمة الأساسية لهذا الديني - الدين التوحيدي- أنه يتفادى تبرير الوضع القائم تبريرا دينيا ولا يؤمن بمبدأ الرذوخ للوضع القائم أو اتخاذ موقف اللامبالاة حيال ما يحيط به، حيث يقول شريعتي: "لاحظوا حركة الأنبياء وسوف يتضح لكم أن الأديان التوحيدية خاصة في مراحل ظهورها الأولى أي فترة نقائها عن الشوائب والتحريف تتسم عادة بطابع رافض للوضع القائم ونزعة ثورية على كل جور وفساد، وهذا التمرد والطغيان يأتي متصاحبا مع العبودية والخضوع لموجد الكون، والانقياد لقوانين الوجود التي تتجلى فيها الإرادة والقدرة الإلهية"[16].

فأساس الدين حسب رأيه يتمحور حول رفضه للوضع الراهن ما لم يكن مناسبا وسعيه لتغييره بكل الوسائل، لا تبريره دينيا أو اتخاذ موقف اللامبالاة منه، فهو دين ثوري لا دين تبريري.

ب- خصائص دين الشرك ودين الإسلام عند شريعتي: يطلق علي شريعتي على الدين التبريري مصطلح دين الشرك أو الدين الافيوني وهو عكس مفهوم الدين التوحيدي أو الدين الثوري الذي يمثل الإسلام، حيث يسعى الدين التبريري أو دين الشرك إلى تبرير الوضع القائم عبر ترويج معتقدات ذات صلة بما وراء الطبيعة ويسعى إلى تحريف الاعتقاد بالمعاد والمقدسات والقوى الغيبية ويشوه المبادئ العقائدية والدينية ليقنع الناس بأن وضعهم الراهن هو الوضع الأمثل الذي يجب أن يرضوا به لأنه مظهر لإرادة الله تعالى، وهو المصير المحتوم الذي كتبه الله عليهم[17].

يقول شريعتي أن: "القضاء والقدر الذي نفهمه اليوم هو من مخلفات معاوية وإرث منه، فالتاريخ يروي لنا أن الاعتقاد بالقدر والقول بالجبر أمور ابتدعها حكام بني أمية ليسلبوا من المسلمين الشعور بالمسؤولية ويحرموهم من خلاله من كل أنواع النقد ويقتلوا روح المبادرة فيهم لأن الجبر يعني الانصياع

إلى كل ما هو موجود والخضوع لكل ما هو كائن في حين كان أصحاب النبي ﷺ يشعرون دائما بالمسؤولية الاجتماعية ويأخذونها على عاتقهم كمهمة أساسية ودائمية"[18].

العوامل الأساسية لهذا الدين - كما يعددها الإلحاديين- هي الجهل والخوف والمالكية والتمييز الطبقي إن هذه الأمور التي يذكرها الإلحاديين هي حقائق يقول شريعتي لا يمكن إنكارها وأن قولهم: "الدين أفيون الشعوب جاء ليخضع الناس للذل والهوان والجهل والتخلف والمصير المجهول" هو قول صحيح لا يمكن إنكاره والنيل منه حسب تعبير شريعتي[19].

حيث يذهب شريعتي إلى قول الله تعالى: [قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)] (الكافرون: 1-2)، حيث يدعو شريعتي إلى التركيز على التكرار والدقة في هذه السورة حيث أن جوهر الفكرة بالنسبة لشريعتي موجود في قوله تعالى: [لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، فالخطاب هنا موجه للكافرين لا الزنادقة، المسألة ليست مسألة صراع بين العبودية والزندقة وإنما الصراع بين العبودية والعبودية وأن الذين ناوؤوا نبي الإسلام لم يكونوا زنادقة (الذين لا يؤمنون بوجود الله) بل كان عدد ألهتهم أكثر بكثير من إله الإسلام الواحد [وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ] (الكافرون: 3) وهذه الآية لا تختلف في المعنى عن الآية السابقة إلا أن القرآن يكرر هذا المعنى لأنه يريد ترسيخ هذا المبدأ في أدمغتنا وعقولنا [وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ(6)] (الكافرون: 4-6) إنه يعيد ويكرر المفهوم نفسه، وفي أخر السورة يعلن النص التالي شعارا لهذه النهضة [لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ] ومعنى هذا أن الصراع على طول التاريخ هو صراع بين الدين والدين وليس بين الدين والزندقة[20].

ومن هنا يتجلى أن جوهر الصراع ليست مسألة صراع بين العبودية والزندقة وإنما الصراع بين العبودية والعبودية أي بين الدين التبريري "أو دين الشرك أو الدين الأفيوني" الذي يرتكز على الجهل والخوف والمالكية والتمييز الطبقي والدين التوحيدي "أو الدين الثوري" الذي يرتكز على العدالة والوحدة الاجتماعية، وهو حسب رأيه صراع أبدي على طول التاريخ.

ج- احتراف الدين عند شريعتي (إسلام علماء لا إسلام مشايخ):
يصرح (فاضل رسول) في كتابه (هكذا تكلم شريعتي) بأن شريعتي اتخذ موقفا معارضا لوجود المؤسسة الدينية، على النحو الذي أصبحت عليه في الفترات المتأخرة، إذ اعتبرها مؤسسة فوقية،تفرض هيمنها و اضطهادها على المسلمين باسم الإسلام[21].

حيث أن الدين في المؤسسة الدينية، دين تخديري فهو (الدين الاستحماري يقول لي:صحيح أنك خنت و بعت مصير الناس للآخرين إلا أنك لا تستطيع أن ترجع حقوقهم عليهم وليس هذا صوابا!هناك طريق أسهل، ما هو؟ أن تقرا الكلمات ست مرات و أنت متجه نحو القبلة! فلن يبقى عليك شيء، وستغفر ذنوبك كلها لأنك حينها ستنال الشفاعة، والرحمة! وستغفر ذنوبك كلها لأنك حينها ستنال الشفاعة، و إن رب هذا الدين سيصفح عن جميع السيئات.. وسيمحى ذنوبك ولو كانت عدد رمال الوديان...)، ثم يقول (.. بل ينبغي علي أن أطلب رضا ولاة الله والدين فيصدق لي أولئك الولاة بالنيابة عن جميع المظلومين وحتى عن الله على جواز دخولي الجنة..)، لا شك أن شريعتي هنا يحارب الاستفراد في الفهم لفئة معينة للقرآن والسنة، كما أنه يعاني من أولئك أصحاب العمائم المتاجرين بالدين والمخدرين للناس باسمه[22].

فانتقد شريعتي تحول بعض رجال الدين إلى مؤسسة شبه رسمية وتحولها بهذه الصفة إلى مهنة وحرفة للكسب فالرسول كان يعمل بيديه ويعتاش من ذلك وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الصحابة وخشي أن يتحول الإسلام إلى الفاشية، فلم يتقبل رجال الدين بحيث يتحولون في وجودهم إلى طبقة خاصة كما هي مع الكثير من الأديان المنحرفة فليس هناك في الإسلام إلا عالم الدين[23].

ومن هذه الفكرة عارض شريعتي حصر الدين في مؤسسة شبه رسمية تخديرية فاشية مستبدة استغلالية يتخذ رجالاتها من الدين مهنة، لذا لم يتقبل فكرة تحول رجال الدين إلى طبقة خاصة تتمتع بامتيازات عديدة، فحسبه ليس هناك في الإسلام إلا عالم الدين، فهناك فقط إسلام علماء لا إسلام مشايخ.

د- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين يتبادران إلى أذهاننا بمعناهما المبتذل يترفع علي شريعتي عن

التحدث عنه في الأوساط الفكرية المثقفة، هما عبارة عن عما يسميه المفكر الأوروبي اليوم (المسؤولية الإنسانية) أو (مسؤولية المثقف) (مسؤولية المبدع)، ماذا تعني المسؤولية المبحوث عنها في الفلسفة والفن والأدب في عالمنا اليوم؟ إنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعينه، غير أننا مسخنا معنى هذين المبدأين بحيث أصبح العمل بهما مرفوض ومستهجن[24].

فحسبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي مسؤولية كل إنسان ومثقف ومبدع تتجلى من خلال القيام بدوره التنويري والسعي دوما للتجديد الديني بما يتوافق مع متطلبات العصر، وليس كما حوله الشيوخ الذين يتخذون من الدين مهنة إلى منهج انعزالي صوفي يميل إلى تجاهل الواقع والغياب عن مسرح الأحداث بنحو ينهمك فيه كل إنسان بمشاكله وهمومه الذاتية يجعل رسالته في الحياة العمل على إنقاذ نفسه من سجن الدنيا والفرار بها من جهنم الحياة.

هـ- أتباع الطاغوت: أتباع الطاغوت يقول شريعتي هم من يعبر عنهم القرآن بالقول (الملأ) وهم المترفون الذين يملؤون العين ويشغلون المناصب والمواقع المهمة في مجتمعاتهم ولا يلتزمون بمسؤولياتهم وواجباتهم، الدين الذي حكم التاريخ هو دين الملأ والمترفين وكانت حكومة هذا الدين تتراوح بين الحكم المباشر والصريح والحكم تحت غطاء (دين الله والناس) أما دين التوحيد فهو لم يتحقق في أي برهة من التاريخ.

فالدين الإبراهيمي هو الدين الذي ظل يواجه دائما دين الطاغوت والملأ والمترفين ويدعو الناس إلى التمرد على جبهة (الملا) ويبشرهم الله أنه في صفوفهم، خطاب هذا الدين موجه للناس وهدفه إقرار العدالة ونشرها، فهذا الدين وليد وعي الناس غير أنه لم يتحقق عينيا في التاريخ بل ظل على شكل نهضة انتقادية عارمة نقدت التاريخ ولم تتحقق فيه بشكل كامل أبدا وأن الدين الذي هيمن على التاريخ هو دين الطاغوت، الدين الأفيوني الذي أخذ على عاتقه تبرير الوضع القائم[25].

فبالنسبة لشريعتي فإن الإنسانية لم تحقق واقعيا الدين الإبراهيمي "الإسلام" الذي دعت إليه كل الديانات السماوية بل وتتشارك فيه، فهو في

مواجهة دائمة مع دين الطاغوت الأفيوني السائد عمليا عبر مختلف الأماكن والأزمنة ممثلا في الملأ والمترفون وأصحاب المناصب، فهو في صراع دائم بين دعاة النهضة والتمرد ودعاة تبرير الوضع القائم، ولكن الغلبة دوما للطاغوت على حساب الوعي الطبيعي للناس الداعي للعدالة.

و- شريعتي ومفهوم الإستحمار الديني: يعتبر الاستحمار من جهة الدين هو الأكبر والأقوى والأعظم منذ العصور القديمة وحتى المعاصرة، وهو ما سماه الاستخدام الديني لاستحمار العقول، والذي تروجه باصطلاحه "طبقة رجال الدين"، وهى طبقة متميزة في تشويه كل مفاهيم الوعي والعقل والإدراك وسلب الإرادة والتفكير، والتجهيل والغفلة والتخدير، ويعتبرها نسخة كاملة مطابقة لحكم الكنيسة في القرون الوسطى وأخذها صكوك الغفران والتخلف آنذاك ضد العقل والعلم والفكر، كما يقسم الاستحمار إلى فردى واجتماعي، فيعتبر السلطات الحاكمة المتحالفة ثلاث وهى السياسية والملوكية ومثالها القرآني فرعون، والاقتصادية الارستقراطية ومثالها القرآني قارون، والدينية ومثالها القرآني هو بلعم بن باعورة العالم الفقيه والذي عبر عنه الله "فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث"، وهى متحالفة ضد الفقراء والمستضعفين ويلخص شريعتي الاستحمار قائلاً: "أي قضية فردية أو اجتماعية، أدبية أو أخلاقية أو فلسفية، دينية أو غيرها، تبتعد عن النباهة الإنسانية والاجتماعية"، داعياً إلى التفكر واستعمال العقل ولعل البعض يستغرب من استعمال شريعتي كلمة الاستحمار، فإنه يؤكد أنها جاءت بهذا المعنى في القرآن عن الفقهاء الأحبار "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"، فهو اصطلاح قرآني صحيح[26].

فالاستحمار حسبه هو كل ما يشوه مفاهيم الوعي والعقل والإدراك و يسلب الإرادة والتفكير من جهة ويعمل على التمكين للتجهيل والغفلة والتخدير من جهة أخرى، ويمثله طبقة رجال الدين عند تحالفهم مع القوى السياسية والاقتصادية ضد فئة الفقراء والمستضعفين.

ز- الهدف، الإسلام البروتستانتي: يدرس شريعتي تلك الحقبة الزمنية التي مرت بها أوروبا من زاوية تاريخية في منهجه بغية توفره على اضاءات

للإصلاح، بعد أن نجحت التجربة الإصلاحية في الغرب في مختبر الواقع، كما أن منهجه القرآني يفرض عليه هذه الوجهة التاريخية بدراسة سنن من كانوا قبلنا فهي تجري على الباقين كما جرت على الماضين، وحينها يركز وجهته مع البروتستانتية، واتجاهها وأثرها في تغيير القرون الوسطى من دين مخدر للعقل والوعي والإرادة إلى مسار محرك وبناء، فالمسيحية التي كانت طوال ألف عام من العصور الوسطى سببا لظلامها وتخلفها تتحول هذه الديانة التي تمثل الهوية الحضارية والشخصية الجماعية للغرب إلى عامل نهضة للإنسان هناك، فلم ينشا هذا التحول من التخلص من الهوية الدينية وإبعاد الدين وإنكاره وإنما يتحول ماهيته من نمط زاهد للعقل و الإرادة، إلى دين معترض ومنتقد متحرك ساع مرتكز على حياة هذه الدنيا وهذا ما فعلته البروتستانتية فهي أوجدت هذه الحضارة وليس المادية والتيار المخالف للدين، فهذان لم يكونا موجودين في بداية عصر النهضة[27].

فشريعتي يقول أن الثورة الصناعية ليست وحدها السبب في خلق العصر الحديث بل الإصلاح الديني بوصفه العلة الفكرية القريبة هو الذي أزهق روح القرون الوسطى وزلزل المؤسسة الكاثوليكية من الداخل متمثلا هذا الإصلاح في بالبروتستانت الذي حول المسيحية من قوة رجعية سلبية إلى قوة تقدمية ايجابية[28].

ومع أن شريعتي يدرك الفرق بين الحضارتين الغربية والإسلامية وإدراكه نسبية الحلول الاجتماعية إلا أن المنعطف التاريخي يوجب الإضاءة على تلك الحقبة في الغرب وما يعيشه المجتمع الإسلامي لذا ينتهي به هذا الدعوة إلى وجوب قيام حركة بروتستانتية إسلامية، فكما استطاعت البروتستانتية المسيحية أن تفجر أوروبا القرون الوسطى وأن تهدم الانحطاط والتخلف التي كانت تجمد المجتمع باسم الدين والفكر فإن المطلوب من البروتستانتية الإسلامية أن تفجر ثورة في الفكر الجديد وأن تبعث الروح في حركة المجتمع[29].

كما أن المجتمع الإسلامي يختلف عن الأوروبي المسيحي من ناحية تراثها الثوري فالمسيحية خالية من أي بعد ثوري فاضطرت أن تصنع من

مسيح السلام مسيحا ثائرا،أما البروتستانتية الإسلامية فهي ذات عوامل متراكمة مليئة بالتنوير والثورة وتدافع عن حرية الإنسان، وفي هذه العناصر التي تميز المسيحي عن المسلم يدعو شريعتي إلى العودة إلى الذات إلى العودة إلى تلك العناصر التي تشكل بنية الرسالة الأولى بما تمثله من جوهر للذات وكذلك عودة إلى تلك العناصر التي حملتها المسارات النموذجية التي جسدت على طول التراث، بما يضيء الصيغة التكاملية للدين زمنيا[30].

ومن هنا تتجلى الدعوة الصريحة لشريعتي إلى التجديد الديني في الإسلام على شاكلة التجديد الديني المسحي وهو ما أسماه بالإسلام البروتستانتي، هذا التجديد الذي يجب أن يفجر ثورة ضد الدين التبريري مرتكزا على العودة إلى الذات ويهدف إلى بعث حركة المجتمع، خاصة وأن عوامل نجاحه متوفرة في الإسلام على غرار دعوته على التنوير والثورة والدفاع عن الحريات والعدالة الاجتماعية.

8- الإصلاح الشيعي عند شريعتي: يرى الكاتب والمفكر الأردني هيثم الكسواني أن من أهم ما قام به شريعتي الانتقادات الشديدة التي وجهها إلى التشيع وما فيه من خرافات، وإلى رجال الدين الشيعة وما هم عليه من انحراف واستغلال للدين، وكذلك السخط الذي كان يبديه تجاه الصفويين الذين جعلوا من إيران دولة شيعية في بدايات القرن العاشر الهجري (16م)، والدعوة إلى إزالة ما أضافوه على التشيع من أفكار ضالة ومتطرفة، وأيضًا بعض العبارات الإيجابية التي كان يقولها بحق بعض الصحابة أو الدول الإسلامية أو علماء أهل السنة وقادتهم بخلاف ما عليه معتقد الشيعة.

وعلى الرغم من هجومه على الكثير من الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وتطاوله على الدولة الأموية بشدة، وبشكل أقل على الدولة العباسية، كان يثني على الدولة العثمانية أنها تمكنت من توحيد مختلف الأقوام والأجناس تحت راية الإسلام (بالتأكيد لا يعتقد شريعتي هنا أنه الإسلام الصحيح) وشكلت منها كيانًا سياسيًا عسكريًا منسجمًا، لمواجهة الخطر الأوروبي وحماية أراضي المسلمين.

قال شريعتي في كتابه "التشيع العلوي والتشيع الصفوي": "فقد كان (القزلباشية) في مطلع العهد الصفوي يجوبون شوارع وأزقة المدن وهم يصيحون بصوت واحد: اللعنة على أبي بكر، اللعنة على عمر، وكان يتعيّن على المارة أن يرددوا هذا الشعار معهم، وكل من يتردد في ذلك سيغرز الحراس حرابهم في صدره لإخراجه من حالة الشك والتردد"[31].

اتهم علي شريعتي، حكام الدولة الصفوية، بأنهم اقتبسوا الشعائر والطقوس الحسينية من المحافل المسيحية في أوروبا الشرقية التي كانت تحيي فيها ذكرى شهدائها، وبأنهم حولوا الإمام الحسين إلى صورة عن آلام المسيح، وشدد على أنه حتى يتم صبغ هذه الطقوس والشعائر بالصبغة الإيرانية، أدخل الملالي عليها بعض التعديلات لتوافق الذوق الشعبي الإيراني وجعلوها موائمة للأعراف والتقاليد الوطنية والمذهبية في إيران، أما لغة هذه الطقوس فهي لغة التصوف وأعمال الدراويش ومبالغات خطباء المنابر وشعراء العامة.

قول شريعتي: "كيف استطاعت الصفوية أن تنتج تشيعًا يشبه التشيع في كل شيء وليس فيه منه شيء؟! وإن أكسير الاستحمار الصفوي المشؤوم استطاع أن يصنع من الدم ترياقًا ومن ثقافة الاستشهاد ترنيمة نوم !"، ويقول أيضًا: "إن حذاقة ودهاء الحركة الصفوية تتجلّى أكثر شيء في أنها أرست دعائم حكومتها على أساسين محكمين: المذهب الشيعي و القومية الإيرانية"، ويضيف "توظيف المشاعر والشعائر الخاصة بالشيعة واستثمار الحالة الوطنية والأعراف القومية الإيرانية، أسهما معًا في عزل إيران عزلًا تامًا عن جسد الأمة الإسلامية الكبير وإخراجها بشكل كامل عن إطار هيمنة الدولة العثمانية التي كانت تتوشح بوشاح الإسلام والتي أصبحت الدولة الصفوية فيما بعد عدوّها اللدود[32].

ويقول المفكر الإيراني: "ولكن بعد فترة تحولت الحركة الشعوبية تدريجيًّا من حركة (تسوية) إلى حركة (تفضيل) تدعو إلى تفضيل العجم على العرب، وعملت عبر ترويج المشاعر القومية وإشاعة اليأس من الإسلام إلى ضرب سلطة الخلافة وفصل الإيرانيين عن تيار النهضة الإسلامية المندفع إلى

الأمام بقوة، حيث انصهرت في بوتقة هذا التيار ثقافات شتى لأُمم شتى باستثناء إيران التي حاولت أن تنأى بنفسها وتتخذ منحى آخر"[33].

وتابع في موضع آخر من كتاباته: "وبدلًا من الانشغال بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحترام مبدأ الجماعة، عكفت الصفوية على إيجاد منهج انعزالي صوفي يميل إلى تجاهل الواقع والغياب عن مسرح الأحداث بنحو ينهمك فيه كل إنسان بمشاكله وهمومه الذاتية وتكون رسالته في الحياة هي العمل على إنقاذ نفسه من سجن الدنيا والفرار بها من جهنم الحياة! ولا ريب في أن هذه الحالة تعد مثالية لمثلث التحكم بالناس والمؤلفة أضلاعه الثلاث من الاستبداد والاستثمار والاستحمار"[34].

أما موقفه من صحابة النبي ﷺ فلا يكاد يختلف عن بقية الشيعة، فهو لا يرى في الصحابة - الذين رضي الله عنهم وأثنى عليهم وارتضاهم لصحبة نبيه - إلا ما يراه غالب الشيعة، وعلى الرغم من موقفه هذا تجاه الصحابة، فإنه ينكر على الشيعة سبّ الصحابة ولعنهم، لأن عليًا كره لأصحابه أن يكونوا لعّانين، ونجد شريعتي في بعض كتبه يورد ثناء علي على الفاروق عمر رضي الله عنهما (مع خلط ذلك بالمعتقد الشيعي إزاء الصحابة والإمامة)، يقول شريعتي: "إن منطق عليّ لم يسوغ له الإساءة إلى عمر والتقليل من شأنه، على الرغم من إهدار حقوقه بل إنه لم يتنكّر للخدمات التي قدمها عمر للدولة الإسلامية لأنه لا يريد أن يغمط حق الرجل"[35].

9- أسس الفكر الإصلاحي لعلي شريعتي: يقوم المشروع التجديدي الإصلاحي لعلي شريعتي لإعادة الذات وتحقيق النهضة الإسلامية على محاور مركزية هي[36]:

- تجديد المنهج وفهم الإسلام اجتماعيا وسياسيا.
- العودة للإسلام من رأس وتنقية الفكر الديني عن طريق المنهج الجديد.
- الفهم الموضوعي السليم لتاريخ مجتمعات امتنا.
- وعي بمتطلبات العصر والتجدد فيه.

- تقديم الإسلام كايدولوجيا تغطي الواقع العاري بجسده الإشكالي وتحقيق الوئام بين الأنا والعالم.
- تقويم الاجتهاد ليكون الفهم المتجدد والمتطور للدين بحيث ينحصر الاجتهاد في صنع الايدولوجيا، والتي بدورها تكون متجددة.
- نقل التناقضات الطبقية من باطن المجتمع (واقعه ومعاناته) إلى ضميره ووعيه عن طريق جميع الآليات الحضارية من الفن والكتابة، الثورة والتمرد.
- مكافحة الاستعمار والاستبداد والاستحمار الديني، بنزع سلاح الدين من أيدي القوى التي سلحت زورا بهذا السلاح حتى تمارس سلطانها بمعنى السلب الناس منهم ونسلبهم من الناس.

من هنا يتجلى منهجه التجديدي المبني على إعادة فهم الدين الإسلامي كإديولوجيا واقعية في سياق التطورات التي عرفتها مختلف المجتمعات ليتماشى ومتطلبات العصر، مع ضرورة التمرد والثورة على التناقضات الطبقية في مختلف المجتمعات ونزع السلاح الديني ممن يستخدمه ضد الشعوب لاستبدادها واستحمارها.

10- بفكر من تأثر علي شريعتي؟: يعتبر علي شريعتي من أكثر العلماء تأثرا بعالم الاجتماع العراقي علي الوردي حيث انتقد الوردي وشريعتي فئات رجال الدين ووعاظ السلاطين والحكام المفسدين، كما انتقدا الصراعات الطبقية بشكل غير مباشر.

لقد اشتركا في نقد رجالات الدين ووعاظ السلاطين وحبهم للدنيا وتناقض أفعالهم مع أقوالهم واستغلالهم الدين لمصالحهم وجبروتهم وتعاملهم مع الحكومات الطاغية فضلا عن تقسيمهم الطبقي للمجتمع والأرستقراطية الدينية، حيث كان ولوجهما موضوع الدين من خلال نقد وعاظ السلاطين، كان قد كسر المحرم وتجاوز الممنوع، في مجتمع ديني تقليدي ما يزال يرزح تحت وطأة الاستغلال والقمع واستغلال الدين فيما هو أشبه بحكم الكنيسة في الغرب، وبذلك فتحا باب النقد الديني على مصراعيه بعد أن شعرت إمبراطوريات تستغل الدين بالخطر على مصالحهم ودنياهم من هذا الوعي والنقد الذي بدأ ينتشر في الأمة،

ولذلك اعتبر الوردي وشريعتي تنويريين، فكلاهما يعتبران الأنبياء مصلحين اجتماعيين عظماء، حيث يرى الوردي أن النبي كان ثائرا مجددا يدعو إلى التقدم الاجتماعي في أقصى معانيه وهو لا يريد الركود لأمته لأن الدين لا يستقيم مع الجمود وما أقربه إلى رأى شريعتي الذي يرى أن الدين حركة تجديدية إصلاحية تحمل المبادئ والأهداف لكسر القيود والأغلال بشكل نقدي عنيف، إذن كلاهما لم ينقدا الدين والأنبياء بل نقدا بعض رجال الدين وأتباع الهوى والسلطان والدنيا واستغلالهم للدين في مصالحهم الشخصية وهم يتكلمون عن الزهد والورع والآخرة بينما هم أحرص الناس على المال والدنيا[37].

كل من شريعتي والوردي قد درس في الغرب وتأثر سلبا أو إيجابا ثم نقد الواقع الاجتماعي والأرستقراطية مدافعا عن الفقراء والمحرومين، لذلك نالا نقدا واسعا ممن ضربت مصالحهم خصوصا طبقة رجال الدين المترفة التي شعرت بتهديد مصالحها وثرائها وطغيانها.

الجدير ذكره أن على شريعتي قد تأثر بالعديد من أفكاره بعلي الوردي وهذا ما لم يتطرق له الكتاب والباحثون عادة ويمثل منطقة فراغ في العلاقة بينهما، لذلك نجد شريعتي يستشهد مرارا بأفكار الوردي وكتبه خصوصا كتاب (وعاظ السلاطين) الذي يبدو تأثره به كثيرا مثل كتاب (التشيع العلوي والتشيع الصفوي) لينقل أفكار الوردي بشكل مطول ومسهب للاستشهاد بها، ما يشير إلى اطلاعه على الوردي وكتبه وربما معرفته العربية ولكنا لم نلمس استشهادا للوردي بشريعتي أو قراءته لكتبه لعل ذلك بسبب عدم معرفته بالفارسية وعدم ترجمة كتب شريعتي إلى العربية وعدم توفرها آنذاك في العراق وظروفه آنذاك لكنا نلحظ ما كتبه الوردي عن التشيع الصفوى فيما هو أقرب إلى نظرية شريعتي في تحريف الدين وتفريغه من محتواه وتحويله إلى طقوس تملؤها ثقافات الكراهية[38].

العالمان كبيران مارسا تجديدا وتحديا شجاعا للواقع والمجتمع، كما أنهما عاشا زاهدين بعيدين عن هوى النفس والمصالح الشخصية والدنيوية وتركا الدنيا وهما نزيهان يداهما طاهرتان وكان بإمكانهما أن يحصلا على الكثير لو تنازلا عن بعض المبادئ لكنهما رفضا، الوردي أراد تغيير الماضي بالواقع

والحاضر بينما أراد شريعتي تغيير الحاضر من خلال الماضي والتراث، الوردي باحث عن الحق والحقيقة والإصلاح الاجتماعي وشريعتي سائر في طريق الأنبياء والأولياء والشهداء والفرق بينهما كالفرق بين القدرة والعظمة من باب التمثيل لا القياس والمثال يضرب ولا يمكن القياس عليه للفوارق أيضا من جهات متعددة، لقد عاش شريعتي نصف عمر الوردي وقدّم مصنفات هي أضعاف ما قدمه الوردي لظروف موضوعية، يبقى الفكر الإصلاحي لهذين العالمين الكبيرين منارا كبيرا يحتاج إلى مصلحين كبار لتكميل المشوار والسير بخطوات جريئة واعية مقدامة خصوصا بعد تطور المجتمعات وتغيرها منذ أن غادرا الحياة الدنيا وحتى يومنا هذا[39].

كما تأثر شريعتي بالمستشرق الفرنسي لوي ماسينيون، حيث قارب الظاهرة الدينية بمناهج العلوم الاجتماعية، وهو القائل"علينا أن نسلك لمعرفة الدين المنهج نفسه الذي سلكه المناوئون للدين"أي دعاة التنوير في أوروبا إبان عصر النهضة، وعلى هذا الأساس طالعنا شريعتي برؤاه حول التوحيد والشرك، من زاوية ماركسية لجهة العلائق بين الطبقية والدين قبل الإسلام وبعده، بعد أن تبنى مقولة الأديب الفرنسي آلبير كامو"أنا اعترض إذاً أنا موجود"والتي تفضي بالضرورة إلى المعادلة الديكارتية، قاد شريعتي ثورته الفكرية على المنظومة المجتمعية، بنكهة أممية، حتى الإمامة حظيت باهتمامه من منظار علم الاجتماع وليس علم الإمام وعصمته، الأهم عند شريعتي دعوته لإحياء الاجتهاد عبر تتبع خطى الاحتجاجيين، أو المصلحين البروتستانت، والمطلوب من البروتستانتية الإسلامية أن تفجر الثورة في الفكر الجديد وأن تبعث الروح في حركة المجتمع"[40].

11- مواطن القوة والضعف في فكر شريعتي: نقف في هذا العنصر على مواطن القوة والضعف في فكر وطروحات شريعتي وفق رؤى نقدية صوبها المفكر الإسلامي العراقي الدكتور عبد الجبار الرفاعي في كتابه "إنقاذ النزعة الإنسانية للدين"، بمعية عالم الاجتماع الإيراني الشهير داريوس شايغان، حيث تكمن مواطن القوة الذاتية والفكرية لـشريعتي في تميـزه ببراعة المخاطبة للوجدان الشعبي، فضلًا عن تلاحم ثلاثية متقاربة في شخصيتهِ وهي:

"المثقف، والداعية، والمناضل"، والعمل على أدلجة الدين والمجتمع التي كانت من أبرز مشاغله

كمنت دعوة معلم الثورة الإسلامية في إيران في شيوع الثقافة "المستنيرة"، أو المثقف المستنير، وشبه دور الأخير بدور "الأنبياء"، لاشتراكهم بطبيعة المهمة، التي تتمركز حول إيقاظ شعور الناس بذاتهم، محذرًا في الوقت ذاته من المثقف "الانهزامي"، المنقطع عن جذورهِ وعوالمه.

أما مواطن الضعف لدى شريعتي، فقد لخصتها قراءة الرفاعي، عبر وصف قراءاتهِ بـ"الانطباعية" العاجلة لمعطيات المعرفة الحديثة، فضلًا عن توقفهِ عند السطح في دراسته ومطالعته للفكر الغربي، واكتفائهِ بفهمٍ مبسط له، مع تعاطٍ شعاراتي، تكون أحيانًا مع المقولات والمفهومات والأنساق المتشابكة للفكر الحديث .

أشار الرفاعي إلى ضعف تكوين شريعتي في المعارف الإسلامية، والعلوم العقلية والنقلية هو ما تحكيه آثاره عندما يطالعها الخبير المتخصص، وبحسب رأي داريوش شايغان فإن شريعتي يكتب لنا وصفة طبية، ويعطينا إياها قبل تشخيص المرض، ناهيك عن خلطهِ بين شخصية الداعية المؤدلج وشخصية المثقف، والتيه في مفاهيم غائمة، صاغها بقوالب شعاراتية ثورية.

تورط شريعتي بتفسير ماركسي لبعض الآيات القرآنية، فأسقط "المادية التاريخية" على قصصهِ، وقصة "هابيل وقابيل" نموذجًا لذلك، فضلًا عن استلهامهِ لقواعدِ الفكرِ الماركسي، وأقام عليها بناءً إسلاميًا، فكل أولياته ومبادئه ماركسية، ولا يمكن العثور لديه على رؤية إسلامية عميقة، فكان السؤال متى وأين كان للإسلام بناء تحتي وبناء علوي؟.

بيد أن شريعتي يمتلك أجوبة جاهزة لكل تلك الأسئلة، ودائمًا ما يضرب لنا المثل الصارخ عن رواية ضيقة، وكل شيء يُفسر عنده بعبارات ماركسية، ببنى فوقية وتحتية، وبرؤية ثنائية للتاريخ، حتى عد فكره خليطًا من الجذرين، اللذين يتقيأ أحدهما الآخر، لذا كان إسلام شريعتي بحسب المفكرين الناقدين أعلاه إسلامًا مؤدلجًا (ايدولوجيا)، ذا دوافع دينية وعاطفية، يشف عن مقولات اجتماعية واقتصادية مسطحة[41].

فبالرغم من تصنيف فكر علي شريعتي مع الفكر الإيديولوجي الماركسي المبني على الثنائية البناء التحتي والبناء الفوقي وعلى المادية التاريخية إلا أن هو نفسه يؤكد على أن الدين الإسلامي هو إيديولوجيا واقعية يجب أن يتماشى ومتطلبات العصر، أما عن كون فكره سطحي فهو ناجم عن طبيعة الجمهور الذي يوجه إليهم خطاباته، فجل خطاباته موجهة للشباب والشعب الإيراني من خلال دوره الفعال في تعبئة الشباب لاستعادة هويته والخلاص من الظلم والاستبداد "الشاهنشاهي"، فعمد على تبني خطاب ديني عصري مبتكر موجها لكافة أفراد المجتمع يتمتع بأصالته وانفتاحه على التغير.

كما ساهم أيضا في الدعوة إلى ضرورة التمرد والثورة على التناقضات الطبقية في مختلف المجتمعات ونزع السلاح الديني ممن يستخدمه ضد الشعوب لاستبدادها واستحمارها.

خاتمة:

لقد تناولت في هذه الدراسة موضوع التجديد الديني من وجهة نظر أحد أبرز رواد الفكر الاجتماعي الإصلاحي الإسلامي وهو علي شريعتي، حيث حاول شريعتي إحداث تغيير على مستوى الرؤية العامة للفكر الديني القديم محاولا تقديم بديلا عنه وهو ما أسماه بالإسلام البروتستانتي.

فدعا إلى إحداث إصلاح في الفكر الديني الإسلامي يماثل الإصلاح الذي حدث في أوروبا، حيث ساهم الإصلاح البروتستانتي الديني في أوربا في حدوث نهضة أوروبية وذلك على الرغم من أن المسيحية في جوهرها تفتقر إلى البعد الثوري عكس الإسلام، ومن هذا المنطلق يدعو إلى إصلاح بروتستانتي إسلامي اقتداء بسنن الذين سبقونا من الشعوب وعودة منا إلى ذاتنا الإسلامية الأصيلة الثورية الأولى.

ركز شريعتي في منهجه التجديدي على ضرورة انتهاج منهجا جديدا في دراسة الأديان عامة والإسلام بصفة خاصة يرتكز على مختلف الأساليب العلمية التي توفرها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة.

وبني منهجه من فكرة أن الإنسان مختلف عن باقي الكائنات الأخرى بوعيه تجاه الواقع المعاش وخاصيته النضالية، ورغم ذلك لم يستطع تحقيق

إنسانيته واقعيا "الملة الإبراهيمية"، فهو في صراع دائم مع دين الطاغوت الأفيوني السائد عمليا، والذي يمجد التناقضات ويدعوا إلى التمييز الطبقي في مختلف المجتمعات.

وأن الدين كيان اجتماعي وعنصرا فعالا في الحركات الاجتماعية هدفه تحقيق التوحيد الذي يحقق الوحدة الاجتماعية لا الشرك الذي عادة ما يبرر التمزق الاجتماعي والتفاوت الطبقي.

فالدين الإسلامي حسبه هو دين ثورة هو دين العلم هو دين دنيا وآخرة وليس فقط مجموعة من الطقوس التي يخيل للناس أن بمجرد القيام بها والتخلي عن الدور الحضاري والمسؤولية الاجتماعية الموكلة إليهم على الأرض تمكنهم من دخول الجنة.

ومن مظاهر التجديد الديني في فكره نجد نظرته لدور الدين الذي يجب أن يتمحور حول رفضه للوضع الراهن ما لم يكن مناسبا وسعيه لتغييره بكل الوسائل، لا تبريره دينيا أو اتخاذ موقف اللامبالاة منه، فهو دين ثوري لا دين تبريري.

قائمة المراجع:

1- حسن الترابي (1993): تجديد الفكر الإسلامي، ط1، دار القرافي للنشر والتوزيع، المغرب.

2- حسن بشير(2003): خطاب التنوير الديني لدى المفكر علي شريعتي، مجلة النور اللندنية، العدد 151.

3- عبد الرزاق الجبران (2002): علي شريعتي وتجديد التفكير الديني، دار الأمير، بيروت، لبنان.

4- علي شريعتي (2006): معرفة الإسلام،دار الأمير للثقافة والنشر، ط1،بيروت، لبنان.

5- علي شريعتي (2007): دين ضد دين، ترجمة : حيدر مجيد، ط1، دار الفكر الجديد، النجف، العراق.

6- http://www.odabasham.net يوم : 2019/02/12، سا : 16:00.

7- https://www.aljazeera.net، يوم : 2019/02/12، سا: 13:00.

8- أحمد حميد: فكر علي شريعتي، أدوار الضعف والقوة، https://www.ultrasawt.com ، يوم : 2019/02/14، سا: 13:45.

9- بسام ناصر: التجديد الديني ضرورة تفرضها حركة الزمن ومستجداته، نشر بتاريخ: 2015/02/15، https://arabi21.com/، يوم : 2020/02/20، سا: 12:38.
10- ريتا فرج: الإصلاح الديني في إيران قبل الثورة وبعدها، نشر في: 2011/01/15، http://www.alhayat.com، يوم : 2019/05/12، سا: 11:00.
11- زكي الميلاد : محمد إقبال وتجديد التفكير الديني في الإسلام، نشر بتاريخ : 2017/10/30، iqbal.hypotheses.org، يوم : 2020/02/21، سا:11:17
12- عبد الله اليوسف: مفهوم التجديد الديني، نشر بتاريخ: 2007/12/06، https://annabaa.org/، يوم 2020/02/20، سا: 12:30.
13- فاضل رسول (1987): هكذا تكلم شريعتي، دار الكلمة، ط3، بيروت، لبنان.
14- محمد إقبال (2000): تجديد الفكر الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، دار الهداية للنشر والتوزيع، ط2.
15- محمود رأفت : شريعتي وأثره في الفكر الإصلاحي الشيعي، نشر بتاريخ : 2017/03/12، www.noonpost.com، يوم : 2019/05/12، سا: 12:08.
16- نبيل الحيدري: الإصلاح الاجتماعي بين علي الوردي وعلي شريعتي، http://www.m.ahewar.org/، يوم: 2019/02/16، سا: 16:02
17- نبيل الحيدري: الاستحمار الديني هو الأقوى، نشر بتاريخ، 2012/09/16، middle-east-online.com، يوم 2019/05/12، سا 12:00.

الهوامش:

[1]- عبد الله اليوسف، مفهوم التجديد الديني، نشر بتاريخ :2007/12/06، https://annabaa.org/، يوم 2020/02/20، سا: 12:30.
[2]- المرجع نفسه.
[3]- بسام ناصر، التجديد الديني ضرورة تفرضها حركة الزمن ومستجداته، نشر بتاريخ: 2015/02/15، https://arabi21.com/، يوم: 2020/02/20، سا: 12:38.
[4]- محمد إقبال (2000)، تجديد الفكر الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، دار الهداية للنشر والتوزيع، ط2.
[5]- زكي الميلاد : محمد إقبال وتجديد التفكير الديني في الإسلام، نشر بتاريخ: 2017/10/30، iqbal.hypotheses.org، يوم: 2020/02/21، سا: 11:17.
[6]- حسن الترابي (1993)، تجديد الفكر الإسلامي، ط1، دار القرافي للنشر والتوزيع، المغرب.
[7]- عبد الرزاق الجبران (2002)، علي شريعتي وتجديد التفكير الديني، دار الأمير، بيروت، لبنان.

[8]- http://www.odabasham.net، يوم : 2019/02/12، سا : 16:00.
[9]- علي شريعتي (2006)، معرفة الإسلام، دار الأمير للثقافة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، ص 88.
[10]- المرجع نفسه، ص 146.
[11]- فاضل رسول (1987)، هكذا تكلم شريعتي، دار الكلمة، ط3، بيروت، لبنان، ص36.
[12]- https://www.aljazeera.net، يوم : 2019/02/12، سا: 13:00
[13]- حسن بشير(2003)، خطاب التنوير الديني لدى المفكر علي شريعتي،مجلة النور اللندنية، العدد 151، ص 20.
[14]- المرجع نفسه، ص 20.
[15]- علي شريعتي (2007)، دين ضد دين، ترجمة: حيدر مجيد، ط1، دار الفكر الجديد، النجف، العراق، ص 40.
[16]- المرجع نفسه، ص 41.
[17]- المرجع نفسه، ص 42.
[18]- المرجع نفسه، ص 42.
[19]- المرجع نفسه، ص 47.
[20]- المرجع نفسه، ص 60.
[21]- عبد الرزاق الجبران (2002)، مرجع سابق، ص 181.
[22]- المرجع نفسه، ص 181.
[23]- المرجع نفسه، ص 181- 182.
[24]- علي شريعتي، دين ضد دين، مرجع سابق، ص 43.
[25]- المرجع نفسه، ص 55.
[26]- نبيل الحيدري، الاستحمار الديني هو الأقوى، نشر بتاريخ، 2012/09/16، middle-east-online.com، يوم 2019/05/12، سا 12:00.
[27]- عبد الرزاق الجبران، مرجع سابق، ص217.
[28]- المرجع نفسه، ص 118.
[29]- المرجع نفسه، ص 220.
[30]- المرجع نفسه، ص 220.
[31]- محمود رأفت، شريعتي وأثره في الفكر الإصلاحي الشيعي، نشر بتاريخ: 2017/03/12، www.noonpost.com، يوم: 2019/05/12، سا: 12:08.
[32]- المرجع نفسه.
[33]- المرجع نفسه.

[34]- المرجع نفسه.
[35]- المرجع نفسه.
[36]- عبد الرزاق الجبران، مرجع سابق، ص 223- 225.
[37]- نبيل الحيدري، مرجع سابق.
[38]- المرجع نفسه.
[39]- المرجع نفسه.
[40]- ريتا فرج، الإصلاح الديني في إيران قبل الثورة وبعدها، نشر في :2011/01/15، http://www.alhayat.com، يوم: 2019/05/12، سا: 11:00
[41]- أحمد حميد، فكر علي شريعتي، أدوار الضعف والقوة، https://www.ultrasawt.com ، يوم: 2019/02/14، سا: 13:45.